مراحل نزول القرآن الكريم
بين عمودية الرسالة و أفقيتها
دراسة نقدية – مقارنة

م . م . محمّد جابر علوان حنتوش الحسيني
كلية العلوم الإسلامية / جامعة بابل

Stages of the revelation of the Noble Qur'an Between vertical and horizontal message Comparative study

Asst.Lect. Muhammad Jaber Alwan Hantoush Al-Husseini
College of Islamic Sciences / University of Babylon
Email: said.mh.1973@gmail.com

ملخص البحث

من الإشكاليات التي شغلت الباحثين مسألة (نزول القرآن الكريم) واختلاف العلماء في ذلك لاعتبارات دلالة مفردة (نزول) وما يشابهها من مفردات ؛ فضلا عن دلالة العلاقة العمودية في النزول وأفقية انتشار الرسالة الاسلامية الأمر الذي أخذ الكثير من الجهود الفكرية والتقصي الاستنتاجي من النص القرآني .

ولعل ابرز الآراء التي أشارت لنزول القرآن ما جاء عن اتباع آل بيت النبوة الاطهار عليهم السلام كما تبين أنّ القرآن قد نزل منجما وبثلاثة مراحل ، وهذا ما حاولنا بيانه واستقصاءه.

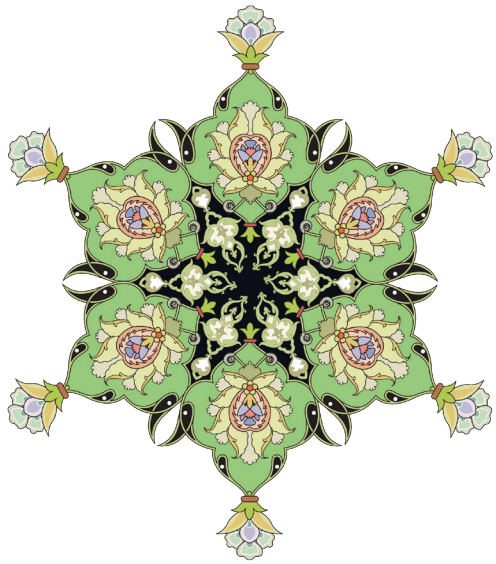

Abstract

One of the problems that concerned researchers was the issue of "the revelation of the Noble Qur'an" and the differences of scholars regarding that due to considerations of the meaning of the singular "revelation" and similar vocabulary as well as the significance of the vertical relationship in descent and the horizon of the spread of the Islamic message which took a lot of intellectual efforts and deductive investigation from the Quranic text.

Perhaps the most prominent of the opinions that referred to the revelation of the Qur'an is what was mentioned about the followers of the House of Prophethood the purification peace be upon them as it was found that the Qur'an was revealed a mine in three stages and this is what we tried to explain and investigate.

مقدمــة:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير الخلق محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه ومن والاه الى يوم الدين ، وبعد:

قد عملت الدراسات والبحوث المتعلقة بالقرآن الكريم ونزوله على إيضاح مراحل النزول ، ودور حملة الرسالة من الملائكة الذين أوصلوها لمن اصطفاه الله على الارض ، وإنّ هذا الاصطفاء إنّما كان بشروطه وشرائطه التي اكتملت عند الانبياء فخصوا بهذا الشرف العظيم ورسولنا الاكرم خاتم الانبياء قد تهيأت له كل الوسائل والسبل الكفيلة بحمله لهذه المهمة الالهية والرسالة العظيمة ، فقد ورد أنّ نزول القرآن الى الارض إنّما جاء بصيغته المتعارف عليها (نزولا عموديا) مارا بثلاث مراحل ؛ وسنبين هذه المراحل الثلاث في متن هذا البحث.

إنّ ما تضمنه القرآن الكريم من ذكر للامم السالفة وما حدث في زمن مضى هو عبارة عن حكمة وتذكير للأمة التي يتعاطى معها النص القرآني ، فمثلا ذكر القرآن الكريم لـ(عاد وثمود) وغيرها من أمم إنّما هو تذكير وتواصل بين الازمان الثلاثة (الماضي، الحاضر ، المستقبل) هذا من الناحية التاريخية ، أمّا من ناحية الأحكام التفصيلية التي يوردها القرآن الكريم فإنّما أوردها على شكل دفعات ولم تنزل مرة واحدة ولنضرب على ذلك مثلا هو ما ورد في القرآن الكريم من الناسخ والمنسوخ ومن المبين والمجمل .

ولاهمية ذلك لابدّ من معرفة ما ورد في القرآن الكريم والذي يشير بوضوح لهذه العلاقة التي أشرنا إليها مثال ذلك قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ... ﴾.وقوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ وشواهد كثيرة تؤكد ذلك وفق تراتبية عامودية تبين أنّ القرآن منزل من وإلى وهذا يؤكد وجود علاقة تمثل نقاط : الاولى المصدر القرآني ، والثانية سبيل النزول ، والثالثة نقطة نهاية العلاقة العمودية التي تتحول الى الافقية ممثلة بانتشار القرآن بين الناس وشيوعه .

وقد انتظم البحث الحالي بثلاثة مطالب تضمن المطلب الاول : آراء مدرسة الخلفاء في

نزول القرآن الكريم ، والمطلب الثاني : سيدرس آراء مدرسة أهل البيت ﷺ في نزول القرآن الكريم ، أمّا المطلب الثالث : فتضمن المشتركات ودراسة مقارنة بين الآراء ، وقد اعتمد البحث الحالي على المنهج التحليلي .

في هذا البحث الموجز سنتعقب مفردة (النزول) في المعاجم العربية ، وفي القرآن الكريم مؤكدين على آراء مختلفة وأبرزها قول آل بيت النبوة واتباعهم في ذلك وفق تسلسل علمي القصد منه بيان هذه العلاقة بالسند والبرهان .

تمهيد

معنى لفظة النزول في القرآن الكريم جاءت وهي تشمل مدلولين :أحدهما : الهبوط من علو : يقال : نزل فلان من الجبل ، ومنه قوله تعالى: ﴿ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ ..... ﴾ [١] .الثاني : الحلول : يقال : (نزل فلان بالمدينة) حلَّ بها [٢] . ومنه قوله تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ [٣] .

وكلا المعنيين يُشعر بالمكانية ، والجسمية فلا مجال لتحققهما في كلام الله ووحيه فالتعبير إذن هو من قبيل المجاز ولا يمكن حمله على الحقيقة ، وبمعنى آخر فإنّ لفظ النزول حاصل منه معنى الإنزال والتنزيل بصيغة المجاز ، وليس بصيغة التحقق والمشاهدة العينية أي إنّ الجسمية والمكانية غير متحققة بالفعل الذي يتحقق به مثلا إنزال (شيء حملته الدابة ملموسا يرى بالعين المجردة) ، والإنزال غالبا ما يرتبط بالوحي الحامل ونوع وشكل النزول به يخيل للإنسان أنّه الشكل العمودي المتخطي لمحطات معينة ، وهذه العمودية مدركة بالعقل لامناص من القناعة بوجوده ،ا بفرض إنّ النزول جاء متعامدا وفقا لإدراك وذهنية المخلوق من الخالق نحو الأرض إلى نقطة ينطلق منها بصورة أفقية ، وقد ذهب العلماء إلى أنّ إنزال القرآن فيه توجيهان :

أ- أنْ يقصد من إنزال القرآن إنزال حامله وهو الروح الأمين جبريل ﷺ.

ب- أنْ يُقصد من الإنزال لازمة وهو الإعلام فمعنى إنزال القرآن على النبي ﷺ إيصاله

(١) سورة الرعد : ١٧ .
(٢) المعجم الوسيط – د. إبراهيم أنيس ، ط١ ، دار الرافد ، بيروت ، ٢٠٠٣، ٢/ ٩٥١ .
(٣) سورة الرعد : ٢٩ .

إليه وإعلامه به .واختير لفظ الإنزال أيضاً لحكمة عظيمة وهي بيان شرف هذا القرآن .

جاءت مادة (نزل) في اللغة بتصريفات كثيرة: نزل، وأنزل، وتنزل، ونزّل.. وغير ذلك. كما جاءت هذه المادة بكثرة في القرآن الكريم بصيغها المختلفة حيث بلغت أربعة وأربعين تصريفاً في (٢٩٥) آية.[١]

والنزول في الأصل : (انحطاط من علو إلى أسفل.)[٢] فيقال نزل فلان من الجبل، ونزل عن الدابة، ويطلق على الحلول فيقال: نزل فلان في المدينة أي حلّ بها، والإنزال: الإحلال، قال تعالى: ﴿ رَّبِّ أَنزِلني مُنزَلا مُّبَارَكا وَأَنتَ خير المنزلينَ ﴾.

ويتعدى فعل (نَزَل) اللازم: بالحرف كقولك: نزلت به نازلة. وبالهمزة، كقولك : أنزل الله القرآن على محمد ﷺ ، كقولك: نزّل الله القرآن على محمدﷺ[٣].

والمنزل: موضع النزول، والمنزلة مثله، وهي أيضاً المكان[٤]

والنُّزُل: ما يعد للنازل من الزاد.[٥] قال تعالى: ﴿ فَنُزُلٌ مِّن حِمَيم ﴾ [الواقعة الآية ٩٢].

وعلو منزلته وأنّه من العالم العلوي ومن هنا اختيرت لفظة الإنزال على لفظة الإعلام والإيصال قال تعالى : ﴿ وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾[٦] .

ثانيا : جاءت مادة (نزل) في اللغة بصيغ كثيرة من مثل : نزل، وأنزل، وتنزل، ونزّل.. وغير ذلك. كما جاءت هذه المادة بكثرة في القرآن الكريم بصيغها المختلفة حيث بلغت أربعة وأربعين تصريفاً في (٢٩٥) آية.[٧] والنزول في الأصل: انحطاط من علو إلى سفل[٨]. فيقال نزل فلان من الجبل، ونزل عن الدابة، ويطلق على الحلول فيقال: نزل فلان في

(١) انظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، وضع مجمع اللغة العربية، مادة نزل (٢/ ٥٠٩). ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، د. إسماعيل إبراهيم (٢٢٧).
(٢) مفردات الراغب الأصفهاني (٧٤٤).
(٣) انظر: المصباح المنير (٧٣٤)، وتاج العروس، مادة "نزل" (٨/ ١٣٢) – بتصرف –
(٤) المرجع السابق.
(٥) مفردات الراغب (٧٤٥).
(٦) سورة الإسراء : ١٠٥ . والكلام مأخوذ بتصرف من كتاب إتقان البرهان – ص ١٤٦ وما بعدها .
(٧) انظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، وضع مجمع اللغة العربية، مادة نزل (٢/ ٥٠٩). ومعجم الألفاظ والأعلام القرآنية، د. إسماعيل إبراهيم (٢٢٧).
(٨) مفردات الراغب الأصفهاني (٧٤٤).

المدينة أي حل بها، والإنزال: الإحلال، قال تعالى: ﴿ رَّبِّ أَنزِلنِي مُنزَلا مُّبَارَكا وَأَنتَ خير المنزلين﴾ [سورة المؤمنون: ٢٩].ويتعدى فعل (نَزَل) اللازم: بالحرف كقولك: نزلت به نازلة. وبالهمزة، كقولك: أنزل الله القرآن على محمد ﷺ، كقولك: نزّل الله القرآن على محمد ﷺ.[١] والمنزل: موضع النزول، والمنزلة مثله، وهي أيضاً المكانة[٢].

والنُّزُل: ما يعد للنازل من الزاد.[٣] قال تعالى: ﴿ فَنُزُل مِّن حِمَيم ﴾ [الواقعة الآية ٩٢].

الفرق بين الإنزال والتنزيل:

الفرق بين الإنزال والتنزيل هو إنَّ الإنزال يكون دفعياً والتنزيل يكون تدريجياً[٤].

فقوله تعالى مثلاً: ﴿ نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ ﴾[٥].

ولأنّ التوارة أُنزل في الألواح على نبي الله موسى دفعةً واحدة، وكذلك الإنجيل لذلك ناسب التعبير بالفعل الماضي غير المشدَّد الوسط (أَنزَل).

وأمّا القرآن فقد نزل على رسول الله ﷺ منجَّماً مفرَّقاً مدةَ دعوته المباركة؛ لذلك ناسب التعبير عنه بـ(نزَّل) بتشديد الوسط.

ثم إنَّ الإنزال أُسند إلى القرآن في بعض الآيات مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾[سورة القدر الآية ١]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [سورة الدخان الآية ٣].

وذلك؛ لانَّ القرآن كما أكدت ذلك بعض الروايات[٦] نزل على كيفيتين فقد نزل ليلة

(١) انظر: المصباح المنير (٧٣٤)، وتاج العروس، مادة "نزل" (٨/ ١٣٢) - بتصرف -
(٢) المرجع السابق.
(٣) مفردات الراغب (٧٤٥).
(٤) وقيل انَّ الانزال يُستعمل في الاعم بخلاف التنزيل فإنه يختص بالنزول او الانزال التدريجي وقيل ان الانزال اذا لوحظ مقابلاً للتنزيل كان مفيدًا للنزول الدفعي وإلا فهو مفيد للأعم.
(٥) سورة آل عمران آية رقم ٣.
(٦) تفسير القمي- علي بن إبراهيم القمي- ج٢ ص٤٣١، قال الشيخ الصدوق في كتابه الاعتقادات في دين الامامية: (اعتقادنا في ذلك انَّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور....) ص٨٢.

القدر دفعةً واحدة ونزل متفرقاً على مدى ثلاث وعشرين سنة مدة الدعوة المباركة وكان ذلك بحسب أسباب النزول.

وأمّا التنزُّل فهو أيضاً بمعنى النزول التدريجي ، أو على مهل كما يذكر اللغويون [١].

ولو غادرنا النزول والتنزيل ومعانيهما اللغوية لوقف أمامنا اشكال يستوجب النظر فيه وادراكه هو : أهمية هذا النزول هل كان حادثا عرضا أم هو معجزة الله لرسوله ﷺ ؟ هذا ما سنحاول البحث فيه عبر دراسة آراء الشراح والمفسرين والمهتمين بهذا الموضوع العقائدي الحيوي .

المطلب الأول : آراء مدرسة الخلفاء في نزول القرآن الكريم

لقد ورد في البحوث المختصة بالنزول والتنزيل أنّ الله أنزل القرآن الكريم على رسولنا محمد ﷺ لهداية البشر، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فكان نزوله حدثاً جللاً مؤذنا بمكانة النبي ﷺ عند أهل السماء والأرض . فإنزاله الأول في ليلة القدر نبّه العالم العلوي على شرف هذه الأمة، وأنّها القائدة التي جعلها الله خير أمّة أخرجت للناس. قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [البقرة الآية ١٨٥].

فقد مدح تعالى شهر الصيام من بين سائر الشهور مبينا اختياره من بينها لإنزال القرآن العظيم فيه، قال ابن كثير[٢]: (وكما اختصه بذلك فقد ورد الحديث بأنّه الشهر الذي كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء).

قال أحمد بن حنبل[٣] حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم، حدثنا عمران أبو العوام عن قتادة عن أبي المليح عن واثلة – يعني ابن الاسقع– أنّ رسول الله ﷺ قال: أنزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان ، وأنزل الله

(١) تاج العروس– الزبيدي– ج١٥ ص٧٢٩، الصحاح– الجوهري– ج ٥ ص ١٨٢٩، لسان العرب– ابن منظور– ج ١١ ص ٦٥٧، مختار الصحاح– محمد بن عبد القادر– ص ٣٣٥.

(٢) التفسير والمفسرون: للدكتور محمد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٧هـ)، دار الكتب الحديثة– القاهرة، ط ١، ١٣٩٦هـ.

(٣) تناسق الدرر في تناسب السور: لأبي الفضل عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق،عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ. ص٢١٠.

القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان . وقد روى من حديث جابر بن عبد الله وفيه أنّ الزبور أنزل لثنتي عشرة خلت من رمضان ، والإنجيل لثماني عشرة والباقي كَما تقدم رواه ابن مردويه [1].أمّا الصحف والتوراة ، والزبور والإنجيل فنزل كل منها على النبي الذي أنزل عليه جملة واحدة ، وأمّا القرآن فكان نزوله الأول جملة واحدة إلى بيت العزة من سماء الدنيا، كما تدل عليه الآيات: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [البقرة الآية ١٨٥] ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ ﴾ [الدخان الآية٣].أمّا تاريخ نزول القرآن منجماً وهو النزول الثاني، فقد كان بعد الأربعين من عمره ﷺ حينما بعث في يوم الاثنين وكان أول ما نزل عليه صدر سورة اقرأ كما ذكر ذلك المحققون من أهل العلم ، ومن أهل التفسير والحديث والسير، قال العلامة الفاسي في نظمه قرة الأبصار في سيرة المشفّع المختار[2]:

صلى عليه أشرف العباد ... من بعد أربعين عاما غبرا
صلى عليه الله فالق الفلق ... توحيد رّب العالمين مرسلا

وهي قصيدة طويلة يصف بها نزول القرآن الكريم بكونه معجزة رسولنا الاكرم ﷺ. وجاء في الاتقان (١٦): (أمّا إنزاله الثاني مفرقاً على حسب الوقائع خلافا لما كان معهوداً عندهم في الكتب السابقة فقد أثار الضجة عند القوم حتى حملهم على المحادّة والمساءلة حتى ظهر لهم الحق فيما بعد من أسرار الحكم الإلهية في إنزاله منجما على حسب الوقائع حتى أكمل الله الدين).

بمعنى أنّ القرآن الكريم ورد من بيت العزة من السماء الدنيا تعظيما لشأنه عند الملائكة، ثم أنزل بعد ذلك منجما على مواقع النجوم ترتيلاً في الشهور والأيام في ثلاث وعشرين سنة، حسب الوقائع والأحداث منذ بعثته ﷺ إلى أنْ توفى حيث أقام بمكة بعد البعثة ثلاث عشرة سنة ، وبالمدينة بعد الهجرة عشر سنين ، وهذا المذهب هو الذي جاءت به الأخبار الصحيحة عن ابن عباس سنذكرها تباعا . وهذا يعني إنّ العلاقة القائمة التي نزل عبرها القرآن الكريم تشكل عمودا من السماء إلى الأرض مرورا بـ (بيت العزة إلى ثم النزول

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ) مركز صالح بن صالح الثقافي- عنيزة ط ١، ١٤٠٧هـ.ص٣٥٤.
(٢) جامع البيان عن تأويل آيات القرآن: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) الصادر عن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي- القاهرة ط ٣، ١٣٨٨هـ.ص٦٧.

المنجم أي على مواقع النجوم وتلقاه رسولنا الأكرم بواسطة سيدنا جبريل ﷺ ولمجرد تلقيه ستتغير العلاقة إلى التشكيل الافقي من الرسول إلى الأمة .

ما ذهب اليه ابن عباس في هذا الامر :

١ – عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا[1] ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة ثم قرأ ﴿ وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان الآية ٣٣]. وقوله : ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ [الإسراء الآية ١٠٦].

٢ – وعن ابن عباس قال: فصل القرآن من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به على النبي ﷺ .

٣– وعن ابن عباس قال: أنزل الله القرآن جملة واحدة إلى السماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزله على رسوله ﷺ بعضه إثر بعض. رواه الحاكم والبيهقي .

٤ – وعنه قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى السماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوماً (رواه الطبراني).

والمروي عن الشعبي أنّ المراد بنزول القرآن في الآيات الثلاث ابتداء نزوله على رسول الله ﷺ ، فقد ابتدأ نزوله في ليلة القدر من شهر رمضان وهي الليلة المباركة، ثم تتابع نزوله بعد ذلك مندرجاً مع الوقائع والأحداث في قرابة ثلاث وعشرين سنة.

قال: فليس للقرآن إلاّ نزول واحد هو نزوله منجما على رسول الله ﷺ؛ لأنّ هذا هو الذي جاء به القرآن قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ [الإسراء الآية ١٠٦]، ولهذا جادل فيه المشركون لكون الكتب السماوية نقل إليهم نزولها جملة واحدة قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [الفرقان من الآية ٣٢ الى الآية ٣٣]. قال: ولا يظهر للبشرية مزية لشهر رمضان وليلة القدر التي هي الليلة المباركة إلاّ إذا كان المراد بالآيات الثلاث نزول القرآن على رسول الله ﷺ وهذا يوافق

(١) جامع الترمذي: لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،القاهرة ط ١، ١٣٩٨هـ.ص١٦٢ .

ما جاء في قوله تعالى في غزوة بدر ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الأنفال الآية ٤١]. وقد كانت غزوة بدر في رمضان، ويؤيد هذا ما عليه المحققون في حديث بدء الوحي.

حديث الأحرف السبعة :

دراسة لإسناده ، ومتنه واختلاف العلماء في معناه ، وصلته بالقراءات القرآنية: للدكتور عبد العزيز القارئ، دار النشر الدولي- الرياض ط ١، ١٤١٢هـ. ص٤٣.

عن عائشة قالت: (أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح)[١] فالمحققون متفقون على أنّ رسول الله ﷺ نبئ أولاً بالرؤيا في الشهر الذي ولد فيه وهو شهر ربيع الأول، وكانت المدة بين الرؤيا والوحي إليه يقظة ستة أشهر ثم أوحي إليه يقظة بـ (اقْرَأْ) قال الشيخ مناع القطان رحمه الله [٢](وبهذا تتآزر النصوص على معنى واحدٍ).

٣- المذهب الثالث : يرى أنّ القرآن أنزل إلى السماء الدنيا في ثلاث وعشرين ليلة قدر في كل ليلة منها ما يقدر الله إنزاله في كل السنة، وهذا القدر الذي ينزل في ليلة القدر إلى السماء الدنيا لسنة جملة إلى السماء.

١-تفخيم أمره وأمر مَن نزل عليه، وذلك بإعلام سكان السموات السبع أنّ هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم. قال السيوطي: نقلاً عن أبي شامة في المرشد الوجيز(لولا أنّ الحكمة الإلهية اقتضت وصوله إليهم منجما بحسب الوقائع لهبط به إلى الأرض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله. ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الأمرين: إنزاله جملة ثم إنزاله مفرّقاً تشريفاً للمنزل عليه)[٣] .

(١) الجامع لأحكام القرآن: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ) دار إحياء التراث العربي- بيروت (بدون تاريخ). ص١٠٠.
(٢) الدر المنثور في تفسير المأثور: لأبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت:٩١١هـ) دار الفكر- بيروت ط (١) ١٤٠٣هـ.
(٣) روضة الناظر وجنة المناظر: لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، دار الكتاب العربي- بيروت ط (١) ١٤٠١هـ.

٢– وقال السخاوي في جمال القراء(نزوله إلى السماء الدنيا جملة تكريم لبني آدم وتعظيم لشأنهم عند الملائكة، وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم) .

والقرآن بالاستقراء كان ينزل حسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل، وصح نزول عشر آيات في قصة الإفك جملة . ونزول عشر آيات من أول سورة المؤمنون جملة ، كما صح نزول (غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ) وحدها وهي بعض آية وكذا قوله ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً ﴾ إلى آخر الآيات.ويوضح ذلك ما أخرجه البخاري[1] عن عائشة عنها قالت : إنّما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر ، لقالوا لا ندع الخمر أبدا، ولو نزل (لاتزنوا) لقالوا لا ندع الزنى أبدا .

وجودات القرآن الكريم الثلاثة حسب رأي العلماء

وفي معظم الآراء التي تناولت قصة النزول وضعت ثلاثة وجودات للقرآن وفقا لما دعمته الآيات المؤولة لهذا الغرض هي :

١– وجوده في اللوح المحفوظ.

٢– وجوده في السماء الدنيا.

٣– وجوده في الأرض.

على أنّ هذه الوجودات الثلاثة قد شكلت (مراحله في النزول) وسنأتي على ذكر الآراء التي دارت حولها ؛ والنزول الأول على النبي ﷺ، ولم يقترن هذا النزول إلاّ بالوجود الثاني والثالث وقد دلّ القرآن الكريم أنّه كان قبل نزوله في اللوح المحفوظ حيث يقول الله تعالى : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ ﴾ [البروج من الآية ٢١ الى الآية ٢٢].

وهذا اللوح المحفوظ هو الكتاب المكنون الذي قال الله عنه ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الواقعة من الآية ٧٧ الى الآية ٨٠] والذي عليه جمهور المفسرين : أنّ الكتاب المكنون هو اللوح المحفوظ ، واللوح المحفوظ هو السجل العام الذي كتب الله فيه في الأزل كل ما كان وكل ما يكون، والواجب علينا أنْ

(١) سلسلة الأحاديث الصحيحة: لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ) ، مكتب الإسلامي- بيروت.

نؤمن به وأنّه موجود ثابت، أمّا البحث فيما وراء ذلك فلسنا مطالبين به.

أي أنّ المسموح به من البحث والتحري لابد أنْ يقف عند حدود ما لله ، ولا يحق للمخلوق البحث في ماهيته فذلك يعد من أبواب التدخل في شأن الخالق وهذا ليس من حق المخلوق.

أمّا كيف كان جبريل يتلقى الوحي، فلا يركن إلى شيء مما قيل في ذلك إلاّ بدليل ، والقول الأولى في هذا المجال هو ما ذكره البيهقي في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ [القدر الآية ١] قال: يريد والله أعلم (إنّا أسمعنا الملك وأفهمناه إيّاه وأنزلناه بما سمع، وهذا القول يشهد له ما رواه الطبراني من حديث النواس بن سمعان) مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال: (إذا تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا قول من قال إنّ جبريل أخذ القرآن من الكتاب، لم يسمعه من الله، فهذا قول باطل ، فيكون أولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به حيث أمر) والحديث وإنْ لم يكن نصاً في القرآن إلا أنّ الوحي يشمل وحي القرآن وغيره[1].

وقال السيوطي: القرآن هو القسم الثاني، والقسم الأول هو السنّة، وقد ورد أنّ جبريل كان ينزل بالسنّة كما ينزل بالقرآن قال : ولهذا جازت رواية السنّة بالمعنى بخلاف القرآن الكريم فإنّه نزل جبريل بألفاظه ومعانيه فلا تجوز روايته بالمعنى . والسر في ذلك أنّ القرآن يقصد التعبد بألفاظه وهو كذلك معجز فلا يمكن لأحد مَهْمَا أوتي من البلاغة والفصاحة أنْ يأتي بلفظ يقوم مقامه ؛ كما أنّ فيه تخفيفاً على الأمة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحي به وقسم يروونه بالمعنى، ولو جعل كله مما يروي باللفظ، لشق، أو بالمعنى لم يؤمن التبديل. قال صاحب المدخل[2] : (وكذلك ليس للنبي ﷺ في القرآن شيء إلاّ مجرَّد التبليغ فقط وهذا هو الحق الذي يجب على كل مسلم أن يعتقده ويؤمن به).

قال: ولا يلتفت إلى ما زعمه بعض ممن يهرف بما لا يعرف، أو من يفتري ويختلق من أنّ

(١) صحيح مسلم شرح النووي: لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية- بيروت (بدون تاريخ).ص٢٩٨.

(٢) طيبة النشر في القراءات العشر: لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ) مراجعة وتحقيق علي محمد الطباع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي- القاهرة، ط١، ١٣٦٩هـ.ص٧٧.

جبريل أوحي إليه المعنى، وأنّه عبّر بهذه الألفاظ الدالة على المعاني بلغة العرب، ثم نزل على النبي ﷺ كذلك ، أو أنّ جبريل أوحى إلى النبي ﷺ المعنى إنّ النبي ﷺ عبر عن هذه المعاني بلفظ من عنده فهذا القول زعم وَخَرْصٌ لم تقم عليه أثارة من علم.

وهو خلاف ما تواتر عليه القرآن والسنة، وانعقد عليه إجماع الأمة من أنّ القرآن لفظه ومعناه كلام الله ومن عند الله مِنهُ بدأ وإليه يعود.

إلى أنْ قال: وهذا الزعم لا يقول به إلاّ جاهل استولى الجهل والغفلة عليه ، أو زنديق قد يدس في الدين والعلم ما ليس منه.

ولا يغتر بوجوده في بعض الكتب الإسلامية، فأغلب الظن أنّه مَدْسوسٌ على الإسلام والمسلمين هذا وقد بلّغ النبي ﷺ القرآن الكريم من غير تحريف ولا تبديل ولا تغيير لشيء منه ولا كتمان له ، ولو كان كاتماً شيئاً [حاشاه من ذلك] لكتم تبليغ الآيات التي عوتب فيها ويكفي أنْ تقرأ قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ ﴾ [المائدة، الآية ٦٧] وقوله: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَـذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاء نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلاَّ مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [يونس الآية ١٥] وقوله ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة من الآية ٤٤ الى الآية ٤٧].

المطلب الثاني : اراء مدرسة اهل البيت عليهم السلام في نزول القرآن الكريم

لقد تحدث القرآن عن زمن النزول وكيفيته، وأوضح أنّ القرآن نزل في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك، جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ... ﴾.

ووصف الليلة التي نزل فيها القرآن، فقال: ﴿ أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴾ [الدخان من الآية ٣ الى الآية ٤].

وبيّن هذه الليلة المباركة بقوله: ﴿ انا أنزلناه في ليلة القدر ﴾.

وهكذا يوضح القرآن أنّه نزل في ليلة القدر على النبي الامين محمد ﷺ في شهر رمضان

المبارك. وفي موضع آخر تحدّث عن كيفية نزول القرآن وتنزيله من قبل الله تعالى على النبي محمد ﷺ ، قال سبحانه : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ [الشورى الآية ٥١]. وقال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾ [القيامة الآية ١٨]، وقال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلًا ﴾ [الاسراء الآية ١٠٦]وقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ ﴾ [الفرقان الآية ٣٢].

وحصيلة ما يستفاد من هذه الايات المباركة:

١- إنّ القرآن نزل وحيا من رب العزة، وبصورة قراءة، نزل به جبريل على النبي محمد ﷺ وليس مكتوبا بصحف أو ألواح، كما نزلت الكتب الإلهية الأخرى.

٢- إنّ النزول بدأ في ليلة القدر من شهر رمضان المبارك، كما نزلت الكتب الإلهية التوراة والإنجيل والزبور في هذا الشهر المبارك، كما تفيد الروايات ذلك[١].

٣- إنّ القرآن نزل مفرقا على شكل آيات ، أو سور احيانا، ولم ينزل بصورته الكاملة على النبي محمد ﷺ دفعة واحدة، ويتضح ذلك من قوله تعالى: ﴿ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ ﴾ و ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيل ﴾ اي بيناه وفرقناه تفريقا، كما يتضح ذلك من ردّه على الكافرين (بالآية٣٢ من سورة الفرقان)، الذين طالبوا بإنزاله جملة واحدة على النبي محمد ﷺ .

وما جاء في الفقرة الثالثة آنفا ، هو ما يذهب اليه جمع من العلماء والمحققين، وبه قال الشيخ المفيد .

غير أنّ هناك من يذهب الى أنّ القرآن نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا، ثم أنزله الله تعالى عن طريق جبرئيل على نبيه محمد ﷺ مفرقا.

وقد أخرج الحاكم والبيهقي ، والنسائي وابن ابي شيبة ، وابن ابي حاتم ، والطبراني ، والبزار وابن مردويه عن ابن عباس بعدة طرق، اخرجوا ذلك [٢].

ومن يذهب من علماء الشيعة الى هذا القول الشيخ الصدوق أيضا وهو من أعاظم علماء الشيعة الامامية، وقد ردّ الشيخ المفيد هذا الرأي، وناقش الصدوق، ولكي يتضح

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة : ١٧ / ٣٥١ برقم ١٥٦٧.
(٢) السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن : ١/ ١١٦ ١١٧ .

الرأيان فلنذكرهما معا: قال الشيخ الصدوق: (إنّ القرآن نزل في شهر رمضان، في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور، ثم أنزل من البيت المعمور في مدة عشرين سنة)[1].

وقد رد الشيخ المفيد على هذا الراي بقوله: (الذي ذهب اليه أبو جعفر في هذا الباب أصله حديث واحد، لا يوجب علما ، ولا عملا ونزول القرآن على الاسباب الحادثة ،حالا فحالا يدلّ على خلاف ما تضمنه الحديث . وذلك إنّه قد تضمن حكم ما حدث، وذكر ما جرى، وذلك لا يكون على الحقيقة إلّا لحدوثه عند السبب. ثم استشهد بآيات كثيرة مثل: (قد سمع اللهّ قول التي تجادلك في زوجها) وكثير من أمثال ذلك ، بالإضافة الى استعمال القرآن صيغة الماضي في وقوع الحوادث التي وقعت في عهد النزول على النبي ﷺ بعد حدوثها ، فكيف يستعمل صيغة الماضي قبل وقوع الحوادث التي وقعت في المدينة في حال التسليم بنزوله كاملا في مكة ليلة القدر؟.

ثم قال : وقد يجوز في الخبر الوارد بنزول القرآن جملة في ليلة القدر، أنّه نزل جملة منه في ليلة القدر، ثم تلاه ما نزل منه الى وفاة النبي ﷺ. فأمّا أنْ يكون نزل باسره وجميعه في ليلة القدر، فهو بعيد مما يقتضيه ظاهر القرآن، والمتواتر من الأخبار، وإجماع العلماء على اختلافهم في الآراء[2].

رأي أتباع آل بيت النبوة الأطهار في أول ما نزل:

إنّ أول ما نزل من القرآن هو قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾

فهذه الآيات الخمس بعد البسملة، هي أول ما نزل من القرآن علىالنبي ﷺ في غار حراء . أمّا الآيات الاخرى من سورة العلق فقد نزلت بعد فترة منالزمن ثم وضعت في موضعها التي هي فيه من السورة ، غير أنّ هناك آراء وروايات تتحدث عن إنّ أول ما نزل من القرآن هو سورة المدثر، وآخرى تذهب الى أنّ أول ما نزل من القرآن هو سورة الفاتحة.

(١) تصحيح اعتقاد الصدوق : ص٢٣٢.

(٢) روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة المقدسي (ص٥ ـ ٢٠٦) ، وانظر الاتقان للسيوطي (ج١ ـ ص١١٠).

واختار الطوسي والطباطبائي في تفسيريهما : إنّ أول ما نزل من القرآن ، هو الآيات الخمس من سورة العلق [١].

وكما أختلف في أول ما نزل من القرآن ، أختلف كذلك في آخر ما نزل منه ، فقيل هي سورة براءة ، وقيل سورة : اذا جاء نصر اللهّ والفتح ، وقيل سورة المائدة ، وقيل غير ذلك.

ويرجح علماء الشيعة الامامية إنّ آخر ما نزل من القرآن هو قوله تعالى: (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا).

لماذا نزل القرآن مفرقا:

اثار المشركون شبهة ملخصها : إنّ نزول القرآن مفرقا يعني أنّ النبي ﷺ ليس مرسلاً بدين من اللهّ سبحانه ، اذ لو كان وحياً الهياً على زعمهم لنزل ديناً كاملاً مرة واحدة ، ونزوله مفرقا يعني إنّه قول البشر يتأمل نصوصه فيأتي بها . فردّ عليهم القرآن، وبين الحكمة من النزول مفرقاً، فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾[٢] و يمكن أنْ يكون سبب هذه الشبهة ما هو معروف من أخبار الديانات السابقة ، إنّ الكتب أنزلت مكتوبة جملة واحدة، وكيفية نزول القرآن تختلف عن كيفية نزولالتوراة والانجيل والزبور، فالقرآن نزل قراءة ومفرقاً، أمّا تلك الكتب فقد نزلت مكتوبة جملة واحدة وبصيغتها الكاملة . وقد ذكر القرآن ذلك ، كما في قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ ﴾[٣].

وقال تعالى: ﴿ وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى الْغَضَبُ أَخَذَ الْأَلْوَاحَ وَفِي نُسْخَتِهَا هُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ. وَلَمَّا سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ ﴾ وهكذا يوضح القرآن إنّ التوراة أنزلت مكتوبة بشكلها الكامل في الألواح ، وبهذه الصيغة تلقاها موسى عليه السلام.وقد بيّن القرآن الحكمة من نزوله مفرقا في الآية (٣٢) منسورة الفرقان، كما وبين ذلك في الآية (١٤٥) من سورة الأعراف.

(١) البرهان في علوم القرآن للزركشي (ج٢ ص١٥٨).
(٢) سورة الفرقان :٣٢.
(٣) سورة الاعراف: ١٤٥.

وملخص الحكمة في الآيتين هو:

١ – لنثبت به فؤادك.

٢ – لتقرأه على الناس على مكث.

فالحكمة اذن هي إنّ استمرار نزول الوحي، وتواصل نزولالقرآن ومواصلة النبي بالقرآن، يثبت فؤاد النبي ﷺ ويقوي موقفه الجهادي في مواجهة التحديات أولاً، وثانياً إنّ الرسالة الإسلامية رسالة تغيير شامل، وتسعى لبناء مجتمع ودولة وحضارة ، وتثبيت قانون ونظام . والتغيير والبناء يقتضي التدرج في التبليغ لمواصلة عملية الهدم والبناء ، ولترسخ الدعوة في النفوس ، وتُستوعب العقيدة والأحكام والمفاهيم بشكل تدريجي، وليستقبل الناس التغيير على مراحل ، وليتفاعلوا مع مبادئ القرآن، وتتهيأ النفوس لتحمل التكاليف.

وهكذا يكون العامل الزمني والنزول التدريجي قضية ضرورية للنبي ﷺ وللمجتمع كما يوضح القرآن ذلك.

ولعل البحث يدعونا الى أنْ نذكر أنّ الرسول ﷺكان نبياً قبل أنْ يُبعث رسولاً، اي قبل أنْ ينزل عليه القرآن في غار حراء ، وهذا يعني أنّ النبي ﷺ كان يتلقى تعاليم قرآنية بمعانيها ودلالاتها ليعدّ ويهيأ لمهمة تلقي القرآن، وحمل الرسالة الكبرى .

وقد ذهبت بعض الآراء الى أنْ النبي ﷺ تلقى وحيا للاركان الأساسية والخطوط الكبرى لأمهات الكتاب جملة واحدة ، ثم نزل القرآن بأكمله مفرقا عبر سني التنزيل.

حفظ القرآن من التحريف:

لم ينلْ كتابا على وجه البسيطة عناية واهتماما كما نال القرآن الكريم، فمنذ أنْ بدأ الوحي وتلقى النبي ﷺ هذا الخطاب الالهي المقدس ، كان اهتمامه ﷺ به عظيماً، وشغفه به فريدا، وحبه له منقطع النظير .

وقد خلّد الوحي الالهي هذا الاهتمام النبوي بنص قوله : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴾[1].

سجل المؤرخون وكتاب السير، والمهتمون بعلوم القرآن وتاريخه ، إنّ النبي ﷺ كان

(١) سورة القيامة ، الاية ١٦ – ١٨.

يدون كل ما ينزل عليه من وحي، وإنّ عددا من الصحابة كان يحفظ القرآن.

كما دلت الروايات التاريخية أنّ هناك عددا من الصحابة كانت لهم مصاحف يختلف ترتيب السور فيها من صحابي الى صحابي آخر، وعدوا مصحف الامام علي عليه السلام، ومصحف عبد اللهّ بن مسعود، ومصحف ابي بن كعب...الخ.

ولقد تلقى المسلمون القرآن الكريم جيلاً بعد جيل بالحفظ والقراءة ، والتفسير ، والمدارسة ، وبشكل متواتر، لا يعطي مجالاً لأحد إنْ يخفي معنى ، أو يسقط شيئاً منه ، كما ليس بوسع أحد أنْ يضيف اليه لنشوز المضاف ، وتميزه عن كلام اللهّ تعالى .

ولوجود الحفاظ والمصاحف المكتوبة.

ومما يؤكد هذه الحقيقة هو قول اللهّ سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾، وقوله: ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾.

وبهاتين الآيتين تعهد اللهّ سبحانه بحفظ القرآن من التحريف والضياع، فقد تعهد بجمعه كاملا، وبحفظه من التحريف والضياع .

وناقش العلماء المختصون ما رواه البعض من روايات ضعيفة وموضوعة عن بعض الرواة المتهمين، من المنتمين الى المذاهب السنية والشيعية ، وأسقطوها من الاعتبار، وأجمعوا على سلامة القرآن وصيانته من التحريف ولله الحمد.

الشيخ القمي وروايته عن النزول :

يقول الشيخ الجليل الثقة علي بن إبراهيم القميّ: إنَّ النبيّ صلى الله عليه وآله لما أتى له سبع وثلاثون سنة، كان يرى في منامه كأنّ آتياً يأتيه فيقول : يا رسول الله! ومضت عليه برهة من الزمان وهو على ذلك يكتمه، وإذا هو في بعض الأيام يرعى غنماً لأبي طالب في شعب الجبال، إذ رأى شخصاً يقول له : يا رسول الله! فقال له : من أنت؟ قال: أنا جبرئيل، أرسلني الله إليك ليتّخذك رسولاً ، فجعل يعلّمه الوضوء والصلاة . وذلك عندما تمّ له أربعون سنة. فدخل عليّ عليه السلام وهو يصلّي. قال : يا أبا القاسم ما هذا؟ قال: هذه الصلاة التي أمرني الله بها. فجعل يصلّي معه. وكانت خديجة ثالثتهما . فكان عليّ عليه السلام يصلّي إلى جناح رسول الله الأيمن، وخديجة خلفه ، فأمر أبو طالب ابنه جعفراً أنْ يصلّي إلى جناح رسول الله الأيسر. وكان زيد

بن حارثة عتيق رسول الله[1] قد أسلم عند ما نبىء رسول الله ﷺ ، فكان يصلّي معهم أيضاً. وبهذا الجمع انعقدت نطفة الإسلام[2].

وفي تفسير الإمام : كان رسول الله ﷺ يغدو كلّ يوم إلى حراء، وينظر إلى آثار رحمة الله ، متعمَّقاً في ملكوت السماوات والأرض، ويعبد الله حق عبادته، حتى استكمل سنّ الأربعين، ووجد الله قلبه الكريم أفضل القلوب وأجلّها وأطوعها وأخشعها. فأذن لأبواب السماء ففتحت ، وأذن للملائكة فنزلوا، ومحمد ﷺ ينظر إلى ذلك ، فنزلت عليه الرحمة من لدن ساق العرش ، ونظر إلى الروح الأمين جبرائيل مطوّقاً بالنور، هبط إليه وأخذ بضبعه وهزّه، فقال: يا محمد! اقرأ. قال: وما أقرأ؟ قال: يا محمّد! ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝٣ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥ ﴾.

ثمّ أوحى إليه ما أوحى. وصعد جبرائيل إلى ربّه، ونزل محمد ﷺ من الجبل وقد غشيه من عظمة الله وجلال الهيبة ما ركبه الحمّى وقد اشتدّ عليه ما كان يخافه من تكذيب قريش ، ونسبته إلى الجنون وقد كان أعقل خلق الله وأكرم بريّته . وكان أبغض الأشياء إليه الشيطان وأفعال المجانين ، فأراد الله أنْ يشجّع قلبه ويشرح صدره ، فجعل كلّما يمرّ بحجر وشجر ناداه : السلام عليك يا رسول الله [3].

وفي شرح النهج : أنّ بعض أصحاب أبي جعفر محمد بن علي الباقر ﷺ سأله عن قول

(١) قيل: اشتراه رسول الله ﷺ لخديجة، فلمّا تزوّجها وهبته له، فأعتقه رسول الله ﷺ وقيل: استوهبته خديجة من ابن أخيها حكيم بن حزام بن خويلد، عندما قدم مكة برقيق فيهم زيد وصيف أي غلام لم يراهق. فقال لها: يا عمّة! اختاري أيّ هؤلاء الغلمان شئت: فاختارت زيداً، ثمّ وهبته لرسول الله ﷺ فأعتقه رسول الله وتبنّاه.

(٢) بحار الأنوار: ج١٨ ص١٨٤ ح١٤ وص١٩٤ ح٣٠.

(٣) تفسير الإمام: ص١٥٧ وهو منسوب إلى الإمام الحادي عشر: الحسن بن علي العسكري ﷺ وقد طعن بعض المحقّقين في نسبته إلى الإمام ﷺ لما فيه من مناكير. لكن لو كان المقصود أنّه من تأليف الإمام بقلمه وإنشائه الخاصّ، فهذا شيئ لا يمكن قبوله بتاتاً. وأمّا إذا كانت النسبة بملاحظة أنّ الراوي كان يحضر مجلس الإمام ﷺ ويسأله عن أشياء ممّا يتعلّق بتفسير آي القرآن، ثم عندما يرجع إلى داره يسجّله حسب ما حفظه ووعاه، وربّما يزيد عليه أشياء أو ينقص، وفق معلوماته الخاصّة ايضاً. فهذا شيئ لا سبيل إلى إنكاره. ونحن نقول بذلك، ومن ثم نعتمد على كثير ممّا جاء في هذا التفسير، ممّا يوافق سائر الآثار الصحيحة: وراجع – أيضاً– بحار الأنوار: ج١٨ ص٢٠٥-٢٠٦ ح٣٦.

الله – عزّ وجلّ–: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ [الجن الآية ٢٧] فقال: يوكّل الله تعالى بأنبيائه ملائكة يحصون أعمالهم، ويؤدّون إليه تبليغهم الرسالة، ووكّل بمحمد ﷺ ملكاً عظيماً منذ فصل عن الرضاع يرشده إلى الخيرات ومكارم الأخلاق، ويصدّه عن الشرّ ومساوئ الأخلاق، وهو الذي كان يناديه : السلام عليك يا محمد يا رسول الله، وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد ، فيظن أنّ ذلك من الحجر والأرض، فيتأمّل فلا يرى شيئاً[١]. وبالامكان مراجعة الخطبه القاصمة من كلام أمير المؤمنين ﷺ بهذا الشأن، وقد نقلنا فيما سبق شطراً منها . وهي الخطبة رقم : ٢٣٨ في شرح النهج لابن أبي الحديد . وفي تاريخ الطبري : كان رسول الله ﷺ من قبل أنْ يظهر له جبرئيل ﷺ برسالة الله إليه، يرى ويعاين آثاراً وأسباباً من آثار من يريد الله إكرامه واختصاصه بفضله، فكان من ذلك ما مضى من خبره عن الملكين اللذين آتياه فشقّا بطنه [٢] واستخرجا ما فيه من الغلّ والدنس، وهو عند أمّه من الرضاعة حليمة . ((ومن ذلك أنّه كان إذا مرّ في طريق لا يمرّ بشجر ولا حجر إلاّ سلم عليه. وهكذا كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى لا يرى بيتاً ، ويفضي إلى الشعاب وبطون الأودية ؛ فلا يمرّ بحجر ولا شجر إلاّ قال : السلام عليك يا رسول الله ﷺ فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى أحداً)) [٣].

قال اليعقوبي : ((كان جبرائيل يظهر له ويكلّمه أو ربّما ناداه من السماء ومن الشجر ومن الجبل. ثم قال له : إنَّ ربَّك يأمرك أن تجتنب الرجس من الأوثان ، فكان أوّل أمره. فكان رسول الله يأتي خديجة ابنة خويلد ويقول لها ما سمع وتكلّم به، فتقول له : استر يا ابن عم! فوالله إنّي لأرجو أنْ يصنع الله بك خيراً)) [٤].

وكان رسول الله ﷺ يوم بعث قد استكمل الأربعين، لعشرين مضين من ملك كسرى أبرويز بن هرمز بن أنوشروان[٥] . قال اليعقوبي: كان مبعثه ﷺ في شهر ربيع الأوّل. وقيل:في رمضان.

(١) شرح نهج البلاغة (ابن أبي الحديد): ج١٣ ص٢٠٧.
(٢) لم يرد بهذا التعبير حديث من طريق أهل البيت ﷺ ولعل هذه التعابير كانت كناية عن امور معنويّة بإبعاد الصفات الخسيسة عن طباعه ﷺ.
(٣) تاريخ الطبري: ج٢ ص٢٩٤-٢٩٥.
(٤) تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٧ طبعة النجف الثانية.
(٥) الكامل في التاريخ: ج٢ ص٣١.

ومن شهور العج : في شباط. قال : وأتاه جبرئيل ليلة السبت وليلة الأحد، ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين [١] . قال ابن سعد: نزل الملك على رسول الله ﷺ بحراء يوم الاثنين لسبع عشرة خلت من شهر رمضان[٢].

قال أبو جعفر الطبري: وهذا – أي نزول الوحي عليه بالرسالة يوم الاثنين– ممّا لا خلاف فيه بين أهل العلم وإنّما اختلفوا في أي الاثانين كان ذلك؟ فقال بعضهم: نزل القرآن على رسول الله ﷺ لثماني عشرة خلت من رمضان. وقال آخرون: لأربع وعشرين خلت منه . وقال آخرون : لسبع عشرة خلت من شهر رمضان ، واستشهدوا لذلك بقول تعالى : ﴿ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ [الانفال الآية ٤١] وذلك ملتقى رسول الله ﷺ والمشركين ببدر، وكان صبيحة سبع عشرة من رمضان [٣]. لكن لا دلالة في الآية على أنّ مبعثه كان مصادفاً لذلك اليوم.

أولاً : لأنّ المقصود: ما أُنزل عليه ذلك اليوم من دلائل الحقّ وآيات النصر، لا القرآن كلّه ولا مبدأ نزوله.

وثانياً : سوف نذكر: أنّ مبدأ نزول القرآن – بعنوان كونه كتاباً سماوياً– كان متأخّراً عن يوم مبعثه بالرسالة، فقد بعث ﷺ رسولاً إلى الناس في ٢٧ رجب، وأنزل عليه القرآن في شهر رمضان ليلة القدر، وربّما كان بعد فترة ثلاث سنين كما يأتي.

وثالثاً: معنى يوم الفرقان : اليوم الذي فرق فيه بين الحقّ والباطل، وغلب الحقّ على الباطل فكان زهوقاً ، وكان يوماً حاسماً في حياة المسلمين، وقد أيس الشيطان فيه أنْ يُعبد أو يُطاع إلى الأبد[٤].

قال المسعودي : أوّل ما نزل عليه ﷺ من القرآن: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ﴾. وأتاه جبرائيل في ليلة السبت ثم في ليلة الأحد وخاطبة بالرسالة يوم الأثنين، وذلك بحراء، وهو أوّل موضع نزل فيه القرآن، وخاطبه بأوّل السورة إلى قوله: ﴿ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ ونزل تمامها بعد ذلك.

(١) تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص١٨-١٧.
(٢) الطبقات: ج١ ص١٢٩.
(٣) تاريخ الطبري: ج٢ ص٢٩٤.
(٤) راجع تفسير شبر: ص١٩٥.

وكان ذلك بعد بنيان الكعبة بخمس سنين، على رأس عشرين سنة من ملك كسر أبرويز، وعلى رأس مائتي سنة من يوم التحالف بالربذة [١]. وكانت سنة ستمائة وتسع من تاريخ ميلاد المسيح عليه السلام [٢].

والصحيح عندنا في تعيين يوم مبعثه صلى الله عليه وآله: أنّه اليوم السابع والعشرون من شهر رجب الأصب، على ما جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام ويستحبّ صيامه ، والقيام بآداب وعبادات تخصّه، تلتزم بها الشيعة الإماميّة، كلّ عام تقديساً لهذا اليوم المبارك، الذي أُنزلت الرحمة فيه على الناس جميعاً، وفتحت فيه أبواب البركة العامّة على أهل الأرض، إذ بعث النبي صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، فياله من يوم مبارك!

قال الإمام الصادق عليه السلام: في اليوم السابع والعشرين من رجب نزلت النبوّة على رسول الله صلى الله عليه وآله [٣] وقال : لا تدع صيام يوم سبع وعشرين من رجب فإنّه اليوم الذي نزلت فيه النبوّة على محمد صلى الله عليه وآله [٤].

وقال الإمام الرضا عليه السلام: بعث الله – عزّ وجلّ– محمداً صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، في سبع وعشرين من رجب، فمن صام ذلك اليوم كتب له صيام ستّين شهراً [٥].

والروايات بهذا الشأن من طرق أهل البيت عليهم السلام .

المطلب الثالث

المشتركات ودراسة مقارنة بين الاراء

أورد الحافظ الدمياطي في سيرته عن أبي هريرة، قال: (من صام يوم سبع وعشرين من رجب كتب الله تعلى له صيام ستين شهراً، وهو اليوم الذي نزل فيه جبرئيل على النبيّ صلى الله عليه وآله بالرسالة وأوّل يوم هبط فيه جبرئيل) [٦]. وروى البيهقي في شعب الإيمان، عن سلمان الفارسي، قال: (في رجب يوم وليلة، من صام ذلك اليوم وقام تلك الليلة

(١) مروج الذهب: ج٢ ص٢٨٢.
(٢) تاريخ التمدّن الإسلامي (لجرجي زيدان): ج١ ص٤٣.
(٣) امالي ابن الشيخ: ص٢٨، وبحار الأنوار: ج١٨ ص١٨٩ ح٢١ .
(٤) الكافي: ج٤ ص١٤٩ ح١ وح٢.
(٥) راجع وسائل الشيعة: باب ١٥ من ابواب الصوم المندوب ج٧ ص٣٢٩ ح١.
(٦) السيرة الحلبية: ج١ ص٢٣٨.

كان كمن صام مائة سنة وقام مائة سنة، وهو لثلاث بقين من رجب، وفيه بعث الله محمداً ﷺ [١] وروى صاحب المناقب عن ابن عباس، وأنس بن مالك: أنهما قالا: (أوحى الله إلى محمد ﷺ يوم الاثنين، السابع والعشرين من رجب، وله من العمر اربعون سنة) [٢]. قال العلاّمة المجلسي قدس سره اختلفوا في اليوم الذي بُعث فيه النبيّ محمد ﷺ على خمسة أقوال:

الأوّل: سابع عشر من شهر رمضان.

الثاني: ثامن عشر من شهر رمضان.

الثالث: أربع وعشرون من شهر رمضان.

الرابع: ثاني عشر من ربيع الأوّل.

الخامس: سابع وعشرون من شهر رجب.

قال: وعلى الأخير اتفاق الإماميّة [٣].

أقول: وهناك قول سادس: ثامن ربيع الأوّل. وقول سابع: ثالث ربيع الأوّل. ذكرهما ابن برهان الحلبي في سيرته. ثم ذكر القول بأنّه الثاني عشر من ربيع الأوّل، يوم مولده الشريف، ليوافق القول بأنّه بعث على رأس تمام الأربعين [٤] وأنّ أكثريّة القائلين ببعثته ﷺ في شهر رمضان، لعلّه قد اشتبه عليهم مبدأ حادث النبوّة بمبدأ حادث نزول القرآن كتاباً فيه تبيان كلّ شيئ وهذا الاشتباه يبدو من استدلالهم على تعيين يوم البعثة بما دلّ على أنّ القرآن نزل في ليلة القدر من شهر رمضان. وسنتحقّق: أنّ لا صلة بين الحادثين، فقد بعث ﷺ في رجب:٢٧ولكن القرآن بسمته كتاباً مفصّلا، بدأ نزوله على النبيّ ﷺ في شهر رمضان: ليلة القدر. بعد ثلاث سنين من نبوّته ﷺ فكانت مدّة نبوّته ﷺ ثلاثاً وعشرين سنة. ولكن فترة نزول القرآن مفرّقاً استغرقت عشرين عاماً، بدأت بدخول السنة الرابعة من البعثة، وختمت في عاشر الهجرة بوفاته ﷺ.

(١) منتخب كنز العمال بهامش المسند: ج٣ ص٣٦٢.
(٢) المناقب: ج١ ص١٥٠. وبحار الأنوار: ج١٨ ص٢٠٤ ح٣٤.
(٣) بحار الأنوار: ج١٨ ص١٩٠.
(٤) السيرة الحلبية: ج١ ص٢٣٨.

الخاتمة والاستنتاجات :

مما تقدم نجد أنّ النزول ، والانزال ، والتنزيل ألفاظ عبّرت عن الهبوط من الأعلى الى الأسفل وهذا الهبوط يمكن الاصطلاح عليه بالعلاقة العمودية من بيت الحكمة العلي إلى رسولنا الاكرم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وفي هذا كما استعرضنا في متن البحث توافق واختلاف بين المذاهب الاسلامية على أنّ الاستدلال بقوله عزّ من قائل هو الحكم الفصل في هذا الموضوع . ومما تقدم يمكن الاستنتاج أنّ :

١-النزول يعنى بالمكانية والجسمية فلا مجال لتحققهما في كلام الله ووحيه فالتعبير إذن هو من قبيل المجاز ولا يمكن حمله على الحقيقة ، وبمعنى آخر فإن النزول كلفظ حاصل منه معنى الإنزال والتنزيل بصيغة المجاز وليس بصيغة التحقق والمشاهدة العينية أي إنّ الجسمية والمكانية غير متحققة بالفعل الذي يتحقق به مثلا إنزال (شيء حملته الدابة ملموسا يرى بالعين المجردة) والإنزال غالبا ما يرتبط بالوحي الحامل ، ونوع وشكل النزول به يخيل للإنسان أنّه الشكل العمودي المتخطي لمحطات معينة ، وهذه العمودية مدركة بالعقل لامناص من القناعة بوجودها بفرض إنّ النزول جاء متعامداً وفقاً لإدراك وذهنية المخلوق من الخالق نحو الأرض إلى نقطة ينطلق منها بصورة أفقية.

٢-يوضح العلماء المختصون أنّ ما ورد من روايات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام تتحدث عن التحريف إنّما هي تعني تحريف معنى القرآن بتفسيره ، أو قراءته على غير ما أنزل ، مما يغير معناه ودلالته، وحذف ما ورد عن علي عليه السلام من تفسيره وتأويله الذي تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأثبته على المصحف الذي كتبه بيده .

٣-تعيين يوم مبعثه صلى الله عليه وآله: أنّه اليوم السابع والعشرون من شهر رجب ، على ما جاء في روايات أهل البيت عليهم السلام ويستحبّ صيامه والقيام بآداب وعبادات تخصّه ، تلتزم بها الشيعة الإماميّة ، كلّ عام تقديساً لهذا اليوم المبارك، الذي أُنزلت الرحمة فيه على الناس جميعاً ، وافتتحت أبواب البركة العامّة على أهل الأرض، إذ بعث النبي صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين، فياله من يوم مبارك!

وبكل الأحوال يستنتج المتتبع لآيات النزول أنّ العلاقة العمودية في النزول الى الأرض استقبلها رسولنا الاكرم لتتحول الى الأفقية عبر انتشار الإسلام في أصقاع الأرض وجغرافية

الانتشار تعني أفقية الرسالة ، وتقبل الناس لها وإيمانهم بصاحب الرسالة الإنسانية الخاتمة للرسالات السماوية على الارض .

والصلاة والسلام على النبي الأكرم وعلى آله وسلم تسليماً .

المصادر و المراجع

١-القرآن الكريم .

٢- أوائل المقالات الشيخ المفيد ص٩٤ .

٣- أمالي ابن الشيخ العلامة المجلس ، وبحار الأنوار العلامة المجلسي ج١٨ ص.١٨٩ .

٣- التفسير والمفسرون للدكتور محمد حسين الذهبي (ت: ١٣٩٧هـ)، دار الكتب الحديثة القاهرة، ط ١، ١٣٩٦هـ.

٤- الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (٦٧١هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت ص١٠٠ .

٥- الدر المنثور في تفسير المأثور لأبي الفضل عبد الرحمن بن الكمال السيوطي (ت:٩١١هـ) دار الفكربيروت ط (١) ١٤٠٣هـ.

٦- الذريعة إلى تصانيف الشيعة آغا بزورك طهراني١٧ / ٣٥١ برقم ١٥٦٧ .

٧- السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ج١ص١١٦-١١٧ .

٨- المناقب لابن سليمان الكوفي ج١ ص١٥٠ وبحار الأنوار العلامة المجلسي ج١٨ ص٢٠٤ ح٣٤.

٩- السيرة الحلبية علي بن برهان الدين الحلبي ج١ ص٢٣٨.

١٠- الطبقات محمد بن سعد ج١ص١٢٩ .

١١- الكامل في التاريخ ابن الأثير ج٢ ص٣١.

١٢- الكافي الكليني ج٤ ص١٤٩ ح١ ح٢.

١٣- بحار الأنوار العلامة المجلسي ج١٨ ص١٨٤ ح١٤ وص١٩٤ ح٣٠.

١٤- بحار الأنوار العلامة المجلسي ج١٨ ص١٩٠.

١٥- تفسير القمي علي بن إبراهيم القميج٢ ص٤٣١، قال الشيخ الصدوق في كتابه الاعتقادات في دين الامامية: (اعتقادنا في ذلك انَّ القرآن نزل في شهر رمضان في ليلة القدر جملة واحدة الى البيت المعمور....) ص٨٢.

١٦- تاج العروس الزبيدي ج١٥ ص٧٢٩، الصحاح الجوهري ج ٥ ص ١٨٢٩، لسان العرب ابن منظور ج ١١ ص ٦٥٧، مختار الصحاح محمد بن عبد القادر ص ٣٣٥.

١٧- تناسق الدرر في تناسب السور لأبي الفضل عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق،عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ ص٢١٠.

١٨-تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان لعبد الرحمن بن ناصر السعدي (١٣٧٦هـ) مركز صالح بن صالح الثقافي عنيزة ط ١، ١٤٠٧هـص٣٥٤.

١٩- تصحيح اعتقاد الصدوق الشيخ الصدوق ص٢٣٢ ص٢٣٣ .

٢٠- تفسير التبيان الشيخ الطوسي ، المقدمة ج١ ص٣.

٢١- تاريخ التمدّن الإسلامي لجرجي زيدان ج١ ص٤٣.

٢٢- تاريخ الطبريأبى جعفر محمد بن جرير الطبري ج٢ ص٢٩٤.

٢٣- تاريخ اليعقوبي أحمد بن اسحاق اليعقوبي ج٢ ص١٨-١٧.

٢٤- تفسير شبر السيد عبدالله شبر ص.١٩٥.

٢٥- جامع البيان عن تأويل آيات القرآن لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) الصادر عن شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الحلبي القاهرة ط ٣، ١٣٨٨هـ. ص٦٧.

٢٦- جامع الترمذي لأبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت: ٢٧٩هـ)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ،القاهرة ط ١، ١٣٩٨هـ ص١٦٢.

٢٧- روضة الناظر وجنة المناظر لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت:٦٢٠هـ)، دار الكتاب العربي بيروت ط (١) ١٤٠١هـ.

٢٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة. لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ) ، مكتب الإسلامي بيروت.

٢٩-سنن أبي داود لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت: ٢٧٥هـ)، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ط (١)، ١٣٨٨هـ.

٣٠- شرح نهج البلاغة ابن أبي الحديد ج١٣ ص٢٠٧.

٣١- صحيح مسلم شرح النووي لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت:٦٧٦هـ) دار الكتب العلمية . بيروت ص٢٩٨

٣٢- طيبة النشر في القراءات العشر لأبي الخير محمد بن محمد بن الجزري (ت:٨٣٣هـ) مراجعة وتحقيق علي محمد الطباع، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة، ط١، ١٣٦٩هـ ص٧٧.

٣٣- مروج الذهب علي بن الحسين المسعودي ج٢ ص٢٨٢.

٣٤-منتخب كنز العمال بهامش المسند ج٣ ص٣٦٢.

٣٥-وسائل الشيعة الحر العاملي باب ١٥ من ابواب الصوم المندوب ج٧ ص٣٢٩ .